

إستمرار ثقافة تفصيل إنجاب الذكور

... وبخاصة فى الريف المصرى ...



الإشراف العام

أ.د. طارق توفيق أمين

نائب وزير الصحة والسكان لشئون السكان

<https://orcid.org/0000-0003-2502-110X>

<https://www.scopus.com/authorid/detail.uri?authorId=23007746000>

إبريل ٢٠٢٢

الفهرس

3	مقدمة
4	السياق
5	المشكلة
7	التجارب الدولية
9	أسباب تفضيل إنجاب الذكور على الإناث وبخاصة في الريف
12	تحليل أصحاب المصلحه
13	السياسة الحالية
16	السياسات المقترحة
18	الخلاصه والتوصيات
19	قائمة بالمراجع

مقدمة

لا تزال المشكلة السكانية تحظى باهتمام القيادات السياسية بالدولة وعلى رأسها رئيس الجمهورية الذى دائما يوجه بضرورة التصدى لتلك القضية من خلال تكاتف جميع وزارات الدولة، ويعتبر المجلس القومي للسكان الجهة المنوط بها مسئولية إدارة البرنامج السكاني ومواجهة القضية السكانية مع جميع الأجهزة الحكومية والأهلية التي تتعاون لتحمل هذه المسئولية للحد من ظاهرة النمو السكاني المتزايد .

ويعتبر من إحدى مهام المجلس الرئيسية اقتراح السياسة العامة للدولة في مجال السكان والتنمية ووضع الخطط والسياسات التي تمكنه من أداء دوره السياسي في التعرف على أهم مشاكل المجتمع الديموجرافية والصحية والاجتماعية والاقتصادية التي تساهم في الإرتقاء بالخصائص السكانية، وتقليل التباينات الديموجرافية والاقتصادية والاجتماعية، وخفض معدل النمو السكاني، وإعادة التوزيع الجغرافي للسكان

ويعد الهدف الرئيسي من كتابة هذه الأوراق تقديم المعلومات اللازمة والموثقة المتعلقة بالأوضاع السكانية، والاجتماعية للمهتمين، ولتخذي القرار من أجل الإسهام فى التعرف على الوضع الحالى والرؤية المستقبلية للسكان في مصر للمساهمة فى إعداد الخطط والبرامج التنموية التي يشكل البعد السكاني المحور الرئيسي فيها آمليين أن تساهم هذه الأوراق فى رسم السياسات التنموية على المستوى القومي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

والله الموفق،،

أ.د. طارق توفيق

نائب وزير الصحة والسكان لشئون السكان

السياق

إن إحداث تغيير إيجابي حقيقي في حياة المواطن المصري عملية طويلة ومستمرة تتطلب إدماج كافة فئات المجتمع في عمليات التنمية وهو ما تتطلب دراسة خصائص الفئات المختلفة من السكان وتحديد إحتياجات كل فئة. وقد عكست الفترات السابقة اهتماما كبيرا بتحسين حياة المواطن المصري كأحد المحاور الأساسية للتنمية المجتمعية ويعتبر الإرتقاء بالخصائص السكانية أحد المداخل الهامة لتغيير بعض الإتجاهات والعادات السلبية في المجتمع.

وتعتبر العادات والتقاليد موروث ثقافي ورثه الآباء عن الأجداد مع الرضوخ لها ولسيظرتها وحكمها الذي بات في كثير من الأوقات غير مناسب وغير واقعي فهي مفاهيم توارثتها الأجيال دون العلم بحقيقتها. ويرجع وجود هذه العادات إلى العصر الجاهلي حتى جاء الإسلام وكرم المرأة ففي الحديث الشريف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنما النساء شقائق الرجال). وقد تتغير الفرحة بالمولود الجديد لدى معرفة جنسه في بعض العائلات إذ لازالت بعض المجتمعات تعاني من بعض الأفكار الإجتماعية الموروثة التي تميز بين الذكر والأنثى، فما زال المجتمع المصري وبصفة خاصة في المناطق الريفية يفضل إنجاب الذكور على الإناث مما يؤدي الى تفاقم المشكلة السكانية وزيادة معدلات الإنجاب وخاصة في الريف، حيث بلغ معدل الإنجاب الكلي في ريف الوجه القبلي 4.1 بينما بلغ في ريف الوجه البحري 3.6 وبلغ معدل الإنجاب الكلي 3.5¹.

ولهذا اهتمت الشريعة بتصحيح هذه العادة السيئة ومعالجتها، فجاء في النصوص الشرعية بيان فضل تربية البنات وتنشئتهن على الدين والخلق الصحيح، وأن ذلك ستر من النار وكفى بذلك تعظيماً، وأراد الخالق - جل وعلا - تنبيه الناس إلى أنه سبحانه هو واهب الذرية قدم البنات في الذكر فقال: " يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور "سورة الشورى - آية 49 "



المشكلة

تتعدد جوانب المشكله السكانية وأساليب تناولها ومواجهتها إلا أن منظومة القيم الإجتماعية والثقافية ذات العلاقة بالعادات والتقاليد الموروثة ما زالت تمارس دورا مؤثرا في الزيادة السكانية². من المتعارف والمألوف أن الناس في الأعم الأغلب يؤثرون إنجاب الذكور على إنجاب الإناث وبخاصة في الريف وما زال إلى الآن الاعتقاد أن الإبن أعون لأبيه من البنت كما أنه يخلفه في ذكراه على نحو لا يتييسر للبنت، كما أن الولد يتحمل تبعة الأسرة بعد وفاة أبيه وليس كذلك شأن البنت.

وما زالت الرغبة في إنجاب الذكور نألفها في يومنا الحاضر خاصة في الريف على الأخص وتعتبر أحيانا الأغاني والاشعار القديمة عن الأفكار العامة والتقاليد المتوارثة فمن المعلوم أن عوام المصريين يفضلون البنين على البنات³. فتفضيل الأبناء الذكور له أساس قوي في الحياة العملية. فالآباء يتوقعون أن يُقدّم آبنائهم مساعدة مالية والرعاية في كبر سنهم بأن يعيش الآباء كبار السن مع أحد الأبناء الذكور وأسرته وأن يساعدهم في اجتياز كافة الصعوبات في الحياة اليومية. هناك إتجاه عام بين المبحوثين من كل المستويات التعليمية لإنجاب عدد أقل من الأبناء الإناث مقابل عدد أكبر من الذكور ويتفاوت ارتفاع عدد الذكور المرغوب فيه طبقا للمستوى التعليمي، وقد اتضح أن الرغبة في إنجاب مزيد من الذكور (ثلاث أطفال فأكثر) تزيد في الريف (15.8%) مقارنة بالحضر (12.2%). كما اتضح أنه كلما زاد العدد المتصور إنجابه من الذكور زادت النسبة في ريف الوجه القبلي عنها في ريف الوجه البحري⁴.

إن غالبية الزوجات اللاتي يفضلن إنجاب طفل ذكر إذا كان لديهن بنات فقط قد توافق رأيهن مع رأى أزواجهن حيث بلغت نسبتهن 88.4% في المحافظات الأكثر إنخفاضا وترتفع هذه النسبة إلى 90.2% بالمحافظات الأقل إنخفاضا كما انخفضت نسبة التوافق بين رأى الزوجين في حالة عدم تفضيل الزوجة لإنجاب طفل ذكر إذا كان لديها بنات فقط لتصل إلى 81.8% بالمحافظات الأكثر انخفاضا (بورسعيد -السويس - دمياط - القليوبية - الفيوم) ونحو 75% بالمحافظات الأقل انخفاضا (المنيا - أسيوط - سوهاج - قنا)، وارتفعت نسبة توافق رأى الأزواج مع الزوجات بالحضر في حالة تفضيل الزوجات لإنجاب طفل ذكر بالمحافظات الأكثر إنخفاضا والأقل إنخفاضا حيث بلغت 91.8% و 90.5% على الترتيب.

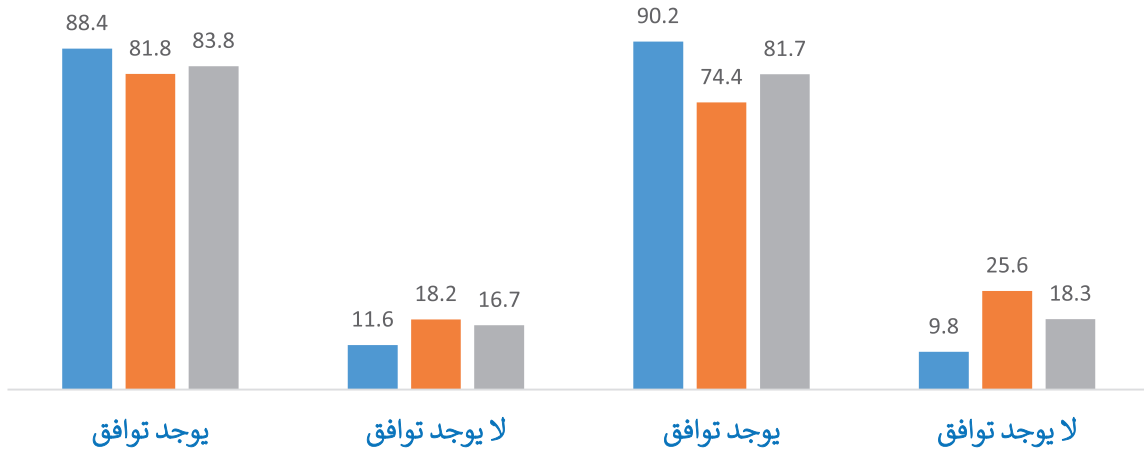
2- تقرير التنمية البشرية 2021

3- سمية حسن محمد إبراهيم، العادات المصرية القديمة في العصر الإسلامي

4- د.احمد حسين -المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية - دراسة تطور دور القيم الاجتماعية السكانية في تفاقم المشكلة السكانية 2014.

أما في الريف فقد إنخفضت نسبة توافق رأى الأزواج مع رأى الزوجات فى حالة تفضيل الزوجات لإنجاب طفل ذكر لتصل الى 85.4% بالمحافظات الأكثر إنخفاضا و90.2% بالمحافظات الأقل إنخفاضا. وتشير البيانات إلى تفضيل بعض الأزواج إنجاب طفل ذكر إذا كان لديهم بنات فقط بالرغم من عدم تفضيل زوجاتهم لذلك بنسبة تصل إلى 18.2% بالمحافظات الأكثر إنخفاضا مقابل 25.6% بالمحافظات الأقل إنخفاضا⁵.

التوزيع النسبي للنساء وفقا لتوافق رأى الزوجين لتفضيل إنجاب طفل ذكر إذا كان لديهن بنات فقط والمحافظات الأكثر والأقل إنخفاضا في عدد المواليد



المحافظات الأكثر إنخفاضا (أ)

بورسعيد - السويس - دمياط - القليوبية - الفيوم

المحافظات الأقل إنخفاضا (ب)

المنيا - أسيوط - سوهاج - قنا

وعلى ذلك إذا كانت القيم الإجتماعية التى يتبناها الأفراد قيم حديثة وعصرية فمن شأنها أن تكون دافعا أمام مواجهة النمو السكانى ، أما إذا كانت قيما تقليدية وغير حديثة فمن شأنها أن تمثل عقبة أمام أى تغيير إيجابى يسعى المجتمع إلى تحقيقه فى المجال السكانى بصفة عامة وفى تغيير بعض المعتقدات والتقاليد والتى منها تفضيل الذكور على الإناث فى الريف بصفة خاصة ، ومن هنا تأتى الجهود المبذولة خلق منظومة قيم إيجابية وعقلانية من الأمور شديدة الأهمية لتحقيق نجاحات فى تغيير القيم والمفاهيم والموروثات الثقافية السائدة السلبية .

5- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء-دراسة اسباب انخفاض / زيادة المواليد فى بعض محافظات مصر

التجارب الدولية

تجربة أرمينيا

تشهد أرمينيا أشد الاختلالات في العالم بالنسبة للجنسين عند الولادة، إذ يُولَد 114 ولدا ذكرا مقابل كل 100 بنت، وهو ما يتجاوز المعدل الطبيعي البالغ 105.

وتثور هذه القضية منذ وقت طويل في بلدان مثل الصين والهند وغيرها من بلدان آسيا، لكنها لم تظهر في جنوب القوقاز إلا في الآونة الأخيرة. وفي أرمينيا، بدأت نسبة المواليد الذكور إلى الإناث تزداد في تسعينيات القرن الماضي، حينما اتجهت الكثير من الأسر الأصغر حجما بسبب الإضطرابات الإقتصادية والرغبة في إنجاب عدد أقل من الأطفال، وبفضل توافر الوسائل التكنولوجية لمعرفة نوع الجنين، سعياً إلى إنجاب مولود ذكر، فكانت النتيجة جيلاً من الفتيات المفقودات نتيجة إختلال نسب المواليد بين الذكور والإناث وهو من أعراض التباينات بين الجنسين في المجتمع.

والشواهد على تأصل ظاهرة تفضيل إنجاب الذكور في المجتمعات الأرمينية كثيرة، كما تدل على ذلك الدراسات الميدانية هناك ترجع الى أن الآباء يتوقعون أن يُقدّم أبنائهم مساعدة مالية والرعاية في كبر سنهم، وأن يساعدوهم في اجتياز كافة الصعوبات في الحياه اليومية، فهم يحملون إسم الأسرة. وإنجاب الولد الذكر يساعد الأم على تعزيز مكانتها في أسرة زوجها. ويُنظر أيضا إلى الأبناء الذكور على أنهم حماة لأخواتهم، كما يشير إلى ذلك المثل الأرميني "قالت الأخت إن لها أخاً، ولم يقل الأخ إن له أختاً".⁶

6-دراسة قام بها الصندوق الشامل للمساواة بين الجنسين (أرمينيا) - مجموعة البنك الدولي

التجربة الهندية

أحصت الحكومة الهندية 21 مليون فتاة غير مرغوب فيها، لأن الآباء يفضلون إِنْجاب الذكور على الإناث. وجاء في تقرير لوزارة المالية أن الكثير من الأزواج يواصلون الإِنْجاب حتى يرزقن بمولود ذكر. وحذر القائمون على التقرير أن ذلك سيؤدي إلى تناقص عدد الإناث في المجتمع مستقبلاً. وكشف التقرير أن عدد النساء في الهند تناقص بعدد 63 مليون امرأة، بسبب تفضيل الذكور على الإناث والإجهاض الإنتقائي. وهناك أسباب إجتماعية وراء تفضيل الهنود للذكور على الإناث منها: انتقال الملكية إلى الذكور وليس إلى الإناث؛ العائلة تدفع المهر لزواج بناتها؛ المرأة تنتقل إلى بيت زوجها بعد الزواج. ونشرت صحيفة هندية قائمة بالأساليب، غير العلمية، التي يتبعها الأزواج على أنها تساعد في إِنْجاب الذكور، من بينها النوم بإتجاه الغرب⁷.

مبادرة الأبطال

وتقوم بعض الدول بمبادرات تساند مناهضة الموروثات الثقافية السالبة مثل (مبادرة الأبطال) والتي تهدف إلى المساواة بين المرأة والرجل ومناهضة أشكال اضطهاد المرأة والذي يتم أحياناً تحت ذريعة الحفاظ على المرأة، "انطلقت أساساً في استوكهولوم عام 2001 برعاية ملكة السويد ، وتحتوى إتفاقية الأبطال على جنسيات عديدة فالرأى المغربى يرى أن للمرأة دور كبير في صنع التمييز الذي تتعرض له ، فهناك الكثير من الأمهات اللواتي يميزن أولادهن عن بناتهن و في هذا السياق ما يثير الإستغراب حيث أن الأم التي كانت تعاني وتتذمر من تفضيل الذكور عليها تربي هي بدورها أولادها على مسألة التفاضل، بينما فى البحرين ، النساء يتمتعن بمساواة تامه مع الرجال فيما يتعلق بحق التعليم "أكثر خريجي الجامعات هم من النساء"، إلا أن الأمر يختلف تماماً عندما يتعلق بسوق العمل أو تقلد مناصب عليا في الدولة، حيث يجري تفضيل الرجال على النساء. كما ان "الاعتماد على النفس هو أساس تربية الذكور في البحرين على عكس الإناث، لكن هناك إفراط في تدليل

البنات"⁸

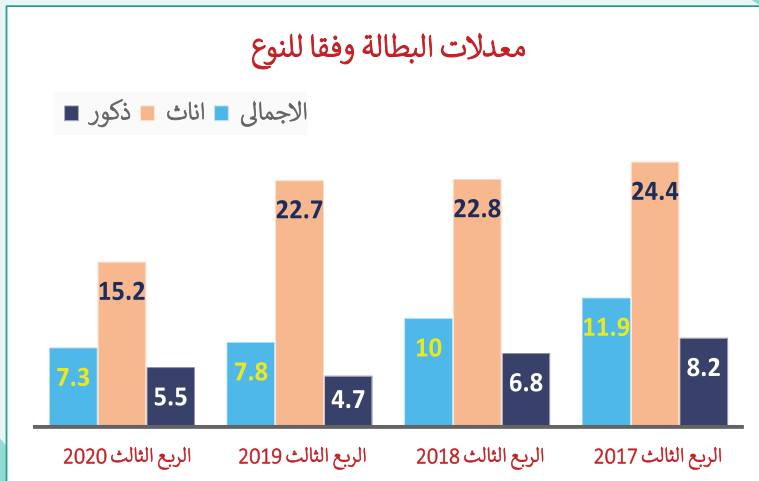
أسباب تفضيل إنجاب الذكور على الإناث وبخاصة في الريف

إنخفاض المستوى الإقتصادي للأسرة

إنخفاض المستوى المعيشي للأسرة في الريف من الأسباب التي تجعل الأسر تتجه نحو زيادة الإنجاب حتى يتم إستغلال الأبناء في العمل لمساعدة الأسرة، ويعد تحسين حياة الأسرة الريفية هو مفتاح مكافحة الفقر والجوع، إن منح النساء نفس الفرص التي يتمتع بها الرجال يمكن أن يرفع الإنتاج الزراعي ويرفع من مستوى دخل الاسرة في أفقر المناطق .

وتولي الدولة اهتماما بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة لما لها من أهمية في توفير فرص عمل للمرأة وتشتمل خطة التنمية علي آليات بهدف تشجيع اقامة هذه المشروعات لخفض نسبة البطالة من خلال تفعيل مهام جهاز تنمية المشروعات المتوسطة والصغيرة ومن المتوقع أن تولد هذه المشروعات حوالي 376 ألف فرصة عمل خلال عام 2019-2020 مقارنة بحوالي 342 ألف فرصة عمل في عام 2018-2019 وبمعدل نمو 9.9 %⁹.

تعتبر مشكلة البطالة من أحد حقائق الواقع المعاش في مصر وهي من أخطر المشاكل التي تؤرق الشارع المصري



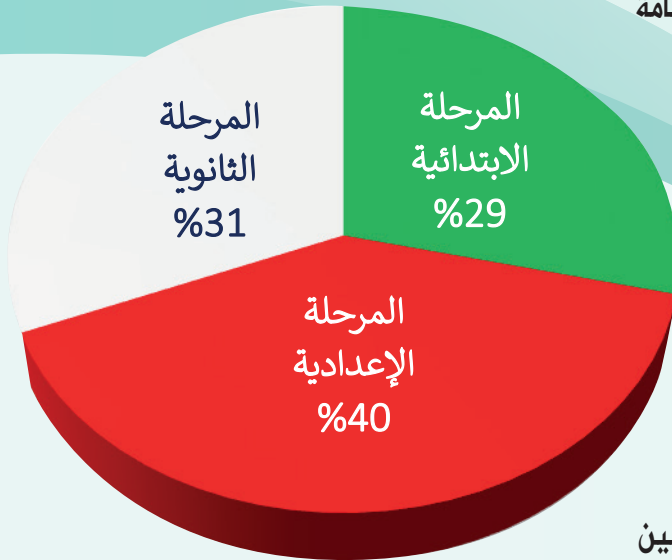
فلا تكاد تخلو أي وسيلة إعلامية من طرح هذا الموضوع وتعد ظاهرة البطالة من أهم الاختلافات الهيكلية في الإقتصاد المصري، ومنبع الأهمية لا يكمن فقط في زيادة أعداد المتعطلين ولكن فيما يسببه ذلك من تبيد للموارد التي أنفقت على التعليم والتدريب.

وأظهرت النتائج المتحصلة من تقرير التنمية البشرية 2021 الإرتفاع الكبير لمعدلات البطالة بين الإناث عنها بين الذكور وإن كان الفرق قد تناقص خلال الفترة من الربع الثالث من 2019 إلى الربع الثالث من 2020 في نفس الوقت قد شهدت معدلات البطالة الإجمالية إنخفاضاً متوالياً من 11.9 في الربع الثالث من 2017 إلى 7.3 في الربع الثالث من 2020 مما يشير إلى أهمية الإهتمام بالمشروعات الصغيرة وزيادة فرص القروض الصغيرة كأحد الحلول المطروحة لخفض نسبة البطالة وإيجاد فرص عمل .

9- الأمم المتحدة \rural-women-day\observances\www.un.org
- تقرير التنمية البشرية 2021 -

مساعدة الآباء في العمل

يقوم الآباء بالإستعانة بمشاركة أبنائهم في العمل مما يؤدي الى إنجاب عدد أكبر من الذكور عن الإناث وإلى تسرب الأبناء من التعليم ويعتبر التسرب من التعليم من أهم وأخطر القضايا التي يواجهها المجتمع المصري حالياً، وذلك لما بها من تهديد لمستقبل الأجيال، فهروب التلاميذ من التعليم لا تقتصر نتائجه السيئة على الطلاب فقط، بل تمتد الآثار لجميع نواحي الدولة، حيث تزيد معدلات الأمية وينتشر الجهل فيزداد التمسك بالعادات والتقاليد السلبية التي تحث على تفضيل الذكور على الإناث وما يتبعه من زيادة في النسل حتى يتم الوصول إلى إنجاب عدد أكبر من الذكور. كما يؤدي التسرب من التعليم إلى زيادة البطالة ومن ثم تضعف البنية الإقتصادية والإنتاجية وينتشر الفساد، وغيرها من الآثار السيئة والخطرة المترتبة على التسرب من التعليم.



وحول هذا الإطار، رصد الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (تعداد مصر 2017) عدد المتسربين من التعليم من إجمالي سكان مصر، خاصة من هم في الفئة العمرية من 6 - 20 سنة، حيث بلغ إجمالي عدد المتسربين من التعليم في هذه الفئة العمرية 1.122 مليون طالب يتركز معظمهم في عدد من المحافظات الأعلى من حيث أكثر المتسربين من التعليم بها، حيث جاءت محافظة الجيزة في المركز الأول، إذ يوجد بها نحو 105 ألف متسرب من إجمالي عدد المتسربين

من التعليم في الفئة العمرية من 6-20 عام، تلاها محافظة سوهاج بـ 95.2 ألف متسرب، واحتلت محافظة أسوان المركز الثالث بـ 91.9 ألف متسرب من التعليم.

ووفقاً للأرقام والإحصاءات التي رصدها وأعلنها الجهاز في نتائجه عن تعداد مصر 2017 حول ظاهرة التسرب من التعليم للطلاب في الفئة العمرية من 6 - 20 عاماً، هناك نحو 321.8 ألف طالب متسرب من المرحلة الابتدائية، و 451.6 ألف متسرب من المرحلة الإعدادية، ومن المرحلة الثانوية، يوجد نحو 349 ألف متسرب. أي أن أعلى عدد من المتسربين في المرحلة الإعدادية وأن ما يقرب من نصف المتسربين على مستوى الجمهورية يتركزوا في الوجه القبلي مما يفسر لنا إرتباط إرتفاع مستوى التسرب من التعليم بمحافظات الوجه القبلي عنه في الوجه البحري¹⁰.

10- تعداد مصر - 2017 الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء

تبنى الآباء لمفاهيم سلبية

تعتبر الأمثال الشعبية من أبرز عناصر الثقافة الشعبية، فهي مرآة لطبيعة الناس ومعتقداتهم، لتغلغلها في معظم جوانب حياتهم اليومية، وتعكس المواقف المختلفة، بل تتجاوز ذلك أحياناً لتقدم لهم نموذجاً يُقتدى به في مواقف عديدة، والأمثال تساهم في تشكيل أنماط اتجاهات وقيم المجتمع. حيث تساهم وغيرها من المفاهيم السلبية بشكل كبير في تعزيز وهيمنة المجتمع الذكوري وترسيخ بعض العادات الإجتماعية القديمة المتوارثة في بعض المجتمعات ألا وهي التمييز بين الذكور والإناث (لما قالوا لي ولد اشتد ظهري واتسند ولما قالوا لي بنت انهدت الحيطة علي) و(هم البنات حتى الممات) وبالرغم من أن هذه الأمثال ليست سوى خلاصة تجارب فردية أو جماعية عاشها بعض الأفراد خلال فترات زمنية مختلفة إلا أن الكثيرين لازالوا يرددونها إلى يومنا هذا مما يؤثر على اتجاهاتهم وعاداتهم نحو تفضيل إِنْجاب الذكور على الإناث¹¹.

تفضيل توريث الذكور على الإناث

الكثير من العائلات المصرية خاصة في صعيد مصر تستخدم ما يطلق عليه بالعرف (الرضوى) وهو عبارة عن ترضية الانثى بمبلغ مادي عوضاً عن الميراث وكان في السابق 95% من نساء الصعيد لا يرثن وفق العرف والتقاليد التي لا تحبذ توريث المرأة حتى لا يخرج الميراث خارج العائلة مما يدفع الأسر إلى تفضيل إِنْجاب الذكور عن الإناث وخاصة في ريف الوجه القبلي، وفي ظل غياب أدوات واضحة لتغيير الموروثات الإجتماعية والثقافية لا يمكن للقانون وحده مواجهة هذه الأنماط والعقائد السائدة¹².

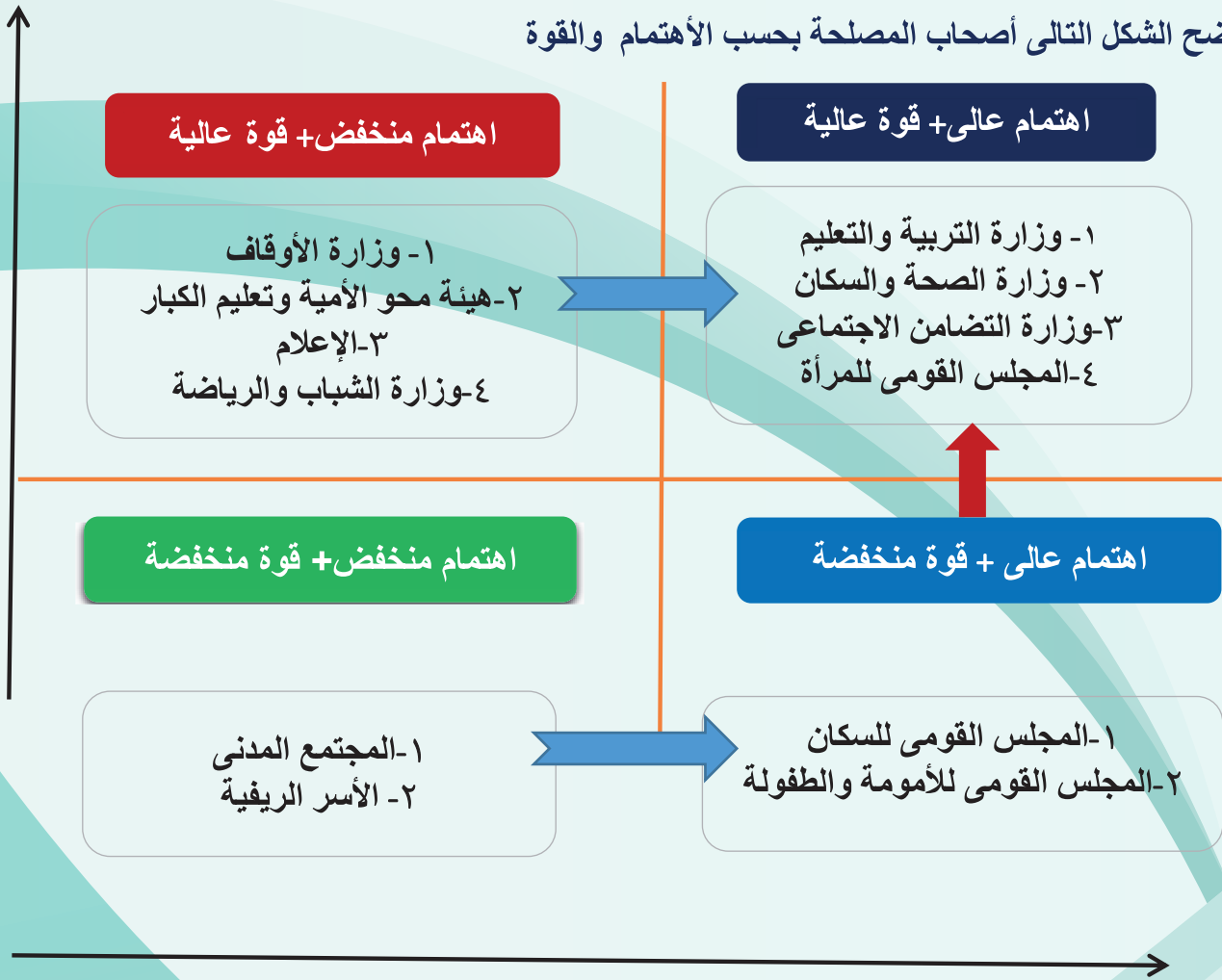
الأثار المترتبة على هذه المشكلة

- تؤثر كثرة الإِنْجاب تأثيراً سلبياً على صحة الأم والطفل
- انخفاض الرعاية الصحية والتغذوية للأبناء
- زيادة معدلات الفقر والامية
- عدم الإستقرار الأمني وانتشار العنف الأسرى والجريمة.
- عدم الإستقرار الإجتماعي وانتشار العشوائيات والازدحام المنزلي والتشاحن والعنف الأسرى
- انتشار الأمراض النفسية بالمنازل التي تعاني من الازدحام المنزلي فالأفراد الذين يقطنون في منزل مزدحم عرضة للإصابة بالأمراض النفسية (القلق – التوتر – الإكتئاب المرضي وغيرها) بأكثر من غيرهم ، مقارنة بأفراد يعيشون في منازل أقل تراحماً.
- زيادة نسبة التسرب من التعليم
- زيادة عمالة الأطفال
- زيادة الامية
- ارتفاع نسبة البطالة
- زيادة العنف في المجتمع

11- أميره علوش الأمثال الشعبية وأثرها في سلوكنا Kenanonline.com
12- صدى البلد - جامعات see - أنتتلاف أولياء امور مصر فبراير 2021 - edu.see.news

تحليل أصحاب المصلحة

ويوضح الشكل التالي أصحاب المصلحة بحسب الأهتمام والقوة



السياسة الحالية

قامت الدولة بوضع إستراتيجية متكاملة وطويلة الأمد في مجال خفض معدلات النمو السكاني وهي الإستراتيجية القومية للسكان (2015 – 2030)، كما أعلنت مصر التزامها بتحقيق أهداف التنمية المستدامة وفي هذا الصدد قامت الدولة بوضع رؤية مصر 2030 والتي تهدف إلى تحقيق رفاهة المواطن المصري حيث تتضافر جهود كافة الوزارات والأجهزة المعنية ذات الأهتمام العالى والقوة لتحقيق هذه الأهداف. وقامت كل جهة بدورها :

وزارة التربية والتعليم

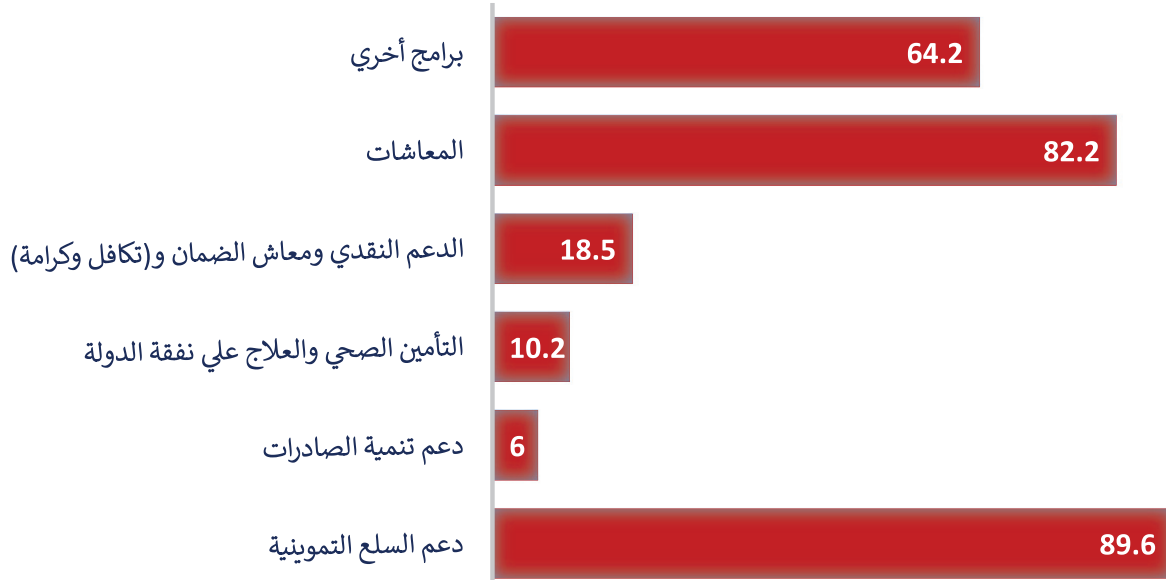
- قامت بتعزيز البنية الأساسية المعلوماتية للمدارس بما يضمن وصول خدمات المعلومات لجميع المناطق الريفية والنائية وكذلك التوسع فى إنشاء المدارس الجديدة وإصلاح المدارس المقامة بالفعل إلى جانب الإهتمام بالتعليم الفنى وبناء المدارس اليابانية.
- مبادرة مدارس المجتمع المدنى التى تتم بالتعاون بين وزارة التربية والتعليم و المجتمع المدنى والمنظمات الغير حكومية هو نظام دراسى تعليمى يتكون من فصل واحد ويتم إنشائه فى البيئات النائية والمحرومة للفتيات والأطفال فى سن (6-14 سنة) الذين لم يلتحقوا أو تسربوا من التعليم وذلك للحد من الأمية التى تعتبر قنبلة موقوتة تهدد المجتمع ويتاح الالتحاق بها بدون مصروفات، إلى جانب أنها تهتم بتعليم الحرف والاقتصاد المنزلى.
- مدارس صديقة الفتيات تم إنشائها فى إطار بروتوكول تعاون بين وزارة التربية والتعليم والمجلس القومى للأممومة والطفولة بهدف مساعدة الفتيات المتسربات على استكمال تعليمهن فى داخل قراهن¹³.

وزارة التضامن الاجتماعى

- برنامج "وعى" وقد تم تصميمه لأن كثيراً من المعتقدات والممارسات والسلوكيات الخاطئة للفرد وللأسرة تسهم فى ضعف جودة الحياة الاجتماعية وضعف الفرص المستقبلية، ومن ثم لا بدّ من تمكين المواطنين من المعلومات والمعرفة العلمية والصحية والاجتماعية والدينية والقانونية الموثقة من خلال دمج هذه المعارف والاتجاهات فى برامج الحماية الاجتماعية وبرامج التنشئة الاجتماعية، حتى يستطيع المواطنون نبذ الممارسات الاجتماعية السلبية وبناء قيم واتجاهات إيجابية دافعة للتنمية البشرية والمجتمعية.

- **مبادرة حياة كريمة** التي تهدف إلى التخفيف عن كاهل المواطنين بالمجتمعات الأكثر إحتياجاً وتحسين ظروف معيشتهم، وتستهدف المبادرة 4584 قرية تقع في 175 مركز و20 محافظة، ويبلغ إجمالي المستفيدين 58 مليون مستفيد.
- **برنامج تكافل وكرامة** للتحويلات النقدية المشروطة وغير المشروطة الذي يوفر دخل لمساندة الأسر الفقيرة التي لديها أطفال أقل من 18 سنة، بلغ إجمالي رقم المستفيدين من برامج الدعم النقدي 3.8 مليون أسرة في 2021.
- **برنامج "فرصة"** وهو برنامج مكمل لبرامج التحويلات النقدية المشروطة وبرامج المساعدة الأخرى لدعم الفئات الأكثر إحتياجاً من خلال مساعدتها على إيجاد فرص عمل مناسبة، وتوفير 30.000 فرصة عمل في ثماني محافظات من الوجه القبلي، و 50.000 ألف قرض ميسر لتوليد فرص عمل للمرأة المعيلة.

الإنفاق علي برامج الحماية الاجتماعية (مليار جنيه)



• **برنامج "مستورة"** للتمويل متناهي الصغر وهو برنامج موجّه للمرأة خصيصاً، أطلقه بنك ناصر بالتعاون مع صندوق تحيا مصر، وتتنوّع أنواع القروض التي يقدّمها، بين قروض إنتاج حيواني، وقروض صناعية وقروض تجارية وقروض خدمية وقروض المشروعات المنزلية، وقد مَوَّل بنك ناصر في إطار هذا المشروع حتى عام 2020 ما يقرب من 19.216 مشروع قرض "مستورة" بتكلفة 320 مليون جنية ويوضح الشكل التالي أوجه الإنفاق التي توجهها الدولة للإنفاق على برامج الحماية الإجتماعية.

السياسات المقترحة

لا شك أن تغيير العادات والتقاليد المتوارثة من الصعوبة بمكان التدخل فيها إلا من خلال عمل جماعي مدروس مشترك تحت رعاية الدولة وبخاصة فإن تناول موضوع تفضيل الذكور على الإناث يلعب دوراً كبيراً في زيادة النمو السكاني من خلال الإنجاب المستمر حتى الوصول الى إنجاب الذكر . أن الدولة المصرية بمختلف أجهزتها تبذل جهوداً مضنية في سبيل السيطرة على معدل النمو السكاني المرتفع، والقضاء على الموروثات الضارة ، وتحقيق الرفاه للمواطن المصري، غير أن هذه الجهود تعتمد في المقام الأول علي تعاون كافة الجهات المعنية والمؤثرة في تغيير اتجاهات الأفراد نحو المساواة بين الجنسين ولذلك تبني الدولة لسياسات محددة لمواجهة هذه المشكلات والعمل علي حلها يضمن توفير الموارد المالية اللازمة، واستمرار الدعم السياسي، والإعلامي، والقبول المجتمعي لها، ومن ثم يضمن استدامة تحقيق النتائج المرجوة من هذه السياسات، وعلي ذلك تقترح هذه الورقة البحثية ضرورة أن تتبنى الدولة بكافة قطاعاتها الحكومية، والأهلية، ومنظمات المجتمع المدني، والقطاع الخاص لعدة سياسات في وقت واحد، وبشكل مباشر وهما كما يلي:

تعظيم دور المجتمع المدني من خلال :

- الإستفادة من دور القادة الطبيعيين (العمدة - شيخ البلد - رجال الدين .. الخ) لما لهم من دور مؤثر في تغيير الإتجاهات والموروثات الثقافية السائدة في الريف المصري.
- الاستفادة من دور الشباب المتميز في كافة التخصصات كالرياضة والتعليم والفن وغيرهم في الندوات واللقاءات العلمية والأنشطة المجتمعية في توصيل الأفكار التي تسهم في تغيير اتجاهات الشباب نحو كل ما هو إيجابي يخدم المجتمع .
- تدريب وتوعية شباب الريف للإستفادة منهم في تغيير مفاهيم مجتمعهم .
- زيادة الإستفادة والتعاون مع الجمعيات الأهلية المدربة ذات الخبرة في التعامل مع المجتمع الريفي للمساهمة في تغيير اتجاهات المجتمع السلبية ومنع عمالة الأطفال.
- تشجيع رجال الأعمال على تنفيذ المشروعات في الريف والقرى المحرومة للمساهمة في رفع مستوى المعيشة وتوفير فرص عمل.

- تدريب الرائدات الريفيات على كيفية التعامل فى تغيير الإتجاهات السلبية داخل الريف لما لهم من دور تفاعلى مع المرأة الريفية.

دعم الدور الإيجابى للإعلام من خلال

- عمل مواد إعلامية (أفلام - مسلسلات - إعلانات) تهدف إلى تصحيح المفاهيم الخاطئة بالمجتمع.

- إعداد دليل موحد بالمفاهيم السكانية للصحفيين لتوحيد الرسالة الإعلامية نحو المشكلة السكانية وتغيير المفاهيم السلبية الموروثة.

- عقد ورش عمل لصناع الدراما تتضمن فكرة مواجهة العادات والتقاليد السلبية المتوارثة ضمن الأعمال الدرامية.

- عقد ورش عمل لكل من رجال الدين والعاملين فى المجال الإعلامى للإستفادة من دورهم الإيجابى لتصحيح المفاهيم الخاطئة المتوارثة من خلال الإعلام.

دعم دور المجلس القومى للسكان بالتنسيق بين الوزارات ذات الأهتمام المنخفض و القوى المرتفعة

- عقد ندوات ولقاءات علمية دورية بالتعاون بين المجلس القومى للسكان و وزارة الشباب والرياضة للتوعية بأساليب التربية الصحيحة للمساهمة فى تغيير الموروثات الثقافية وأضرار الزيادة السكانية على الفرد والمجتمع وذلك بمراكز الشباب والنوادر الاجتماعية.

- إعداد دورات تدريبية لرجال الدين لتوضيح أثر بعض المفاهيم السلبية المتوارثة على المجتمع وتوضيح أهمية دورهم فى تغيير تلك المفاهيم لدى الأسر بالريف من خلال التعاون مع وزارة الأوقاف والكنيسة، بما يسهم فى تغيير العادات والتقاليد السائدة فى المجتمع.

- دمج دورات تدريبية بين الدعاة والإعلاميين ومؤسسات المجتمع المدنى المعنية بالقضية ليستفيد الدعاة من خبرات المهن المختلفة.

- إدراج مفاهيم المساواة بين الجنسين وعدم تفضيل الذكور على الإناث ضمن مادة التربية السكانية وذلك بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم.

- التنسيق والتعاون مع وزارة التضامن الإجتماعى بما يسهم فى نجاح المبادرات التى تخدم القضية السكانية وتغيير اتجاهات المجتمع مع الإستفادة من فروع المجلس بالمحافظات.

الخلاصه والتوصيات

تسعى ورقة السياسات الى زيادة إهتمام بعض الوزارات مثل وزارة الأوقاف والإعلام والشباب والرياضة وهيئة محو الأمية وتعليم الكبار لما لهم من قوة عالية وأدوار مؤثرة فى المجتمع للإستفادة منهم فى التعاون مع المجتمع المدنى ، لما له من دور تفاعلى مع الأسر الريفية البسيطة فى تغيير المفاهيم والموروثات الثقافية السلبية فى المجتمع. وفى هذا الصدد يمكن اقتراح بعض التوصيات التى من شأنها تعزيز تنفيذ السياسات المقترحة.

التوصيات

- إعداد حملة إعلامية متكاملة (من خلال المشاركة مع منظمات المجتمع المدنى والحكومة مهمتها تصحيح المفاهيم الخاطئة الخاصة العادات والتقاليد السلبية).
- تضمين مادة التربية السكانية موضوعات عن توعية النشء وتغيير اتجاهاته السلبية المتوارثة.
- توضيح أهمية رجال الدين فى الرفع الوعى لرفض للإتجاهات السلبية المتوارثة مثل عدم المساواة بين الجنسين وتفضيل الذكور على الإناث.
- تشكيل مجموعة عمل من صفوة المهتمين بقضايا الأمة لتضع خطة شاملة لرفع الوعى والفكر وتقديم مشروع قابل للتطبيق تحدد له الآليات المناسبة للتنفيذ.
- تدريب الأئمة وتثقيفهم وإختيار العناصر التى تجيد اللغات ومؤهلة تماما فكريا لمخاطبة مختلف نوعيات الشباب لتغيير اتجاهاتهم السلبية.
- الإهتمام بتنفيذ مشروعات صغيرة تحقق نتائج مادية سريعة ومستمرة لمساعدة الأسر الريفية فى رفع مستوى دخل الأسرة.
- الإستفادة من منظمات المجتمع المدنى الأكثر فعالية ووعى ولديها قدرات فنية وتنظيمية ومعرفية بالمشكلة السكانية وتوظيفها فى تغيير المفاهيم والموروثات الثقافية الخاطئة.
- دعم وزيادة مشاركة القطاع الخاص والجمعيات الأهلية العاملة فى مجال التنمية من خلال تسهيل الإجراءات والدعم الحكومى للمساهمة فى توفير الخدمات فى القرى الأكثر فقراً للمساهمة فى تغيير الخصائص السكانية وما ينتج عنها من تغيير فى الإتجاهات والموروثات السلبية المتوارثة.

قائمة بالمراجع

- تقرير المسح السكاني الصحي 2014
- تقرير التنمية البشرية 2021
- سمية حسن محمد إبراهيم، العادات المصرية القديمة في العصر الإسلامي
- د.احمد حسين -المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية - دراسة تطور دور القيم الاجتماعية السكانية في تفاقم المشكلة السكانية 2014.
- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء-دراسة اسباب انخفاض / زيادة المواليد في بعض محافظات مصر
- دراسة قام بها الصندوق الشامل للمساواة بين الجنسين (أرمينيا)- مجموعة البنك الدولي
- <https://www.alayam.com/online/art-and-community/707946/News.html>
- <https://www.dw.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A8%D8%B7%D8%A7%D9%84>
- الأمم المتحدة rural-women-day www.un.org/observances/rural-women-day
- تعداد مصر - 2017 الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء
- أميره علوش الامثال الشعبية وأثرها في سلوكنا Kenanonline.com
- صدى البلد - جامعات see -أنتلاف أولياء امور مصر فبراير 2021 - edu.see.news
- تقييم تطوير التعليم في مصر مرصد. Marsad.ecss.com.eg

فريق العمل

د / وجدي أمين مدير عام الإدارة العامة للبحوث
شيرين عبد المنعم - ماجده توفيق - أمل فايد

الإشراف العام

أ.د. طارق توفيق أمين
نائب وزير الصحة والسكان لشئون السكان
<https://orcid.org/0000-0003-2502-110X>
<https://www.scopus.com/authid/detail.uri?authorId=23007746000>